ماذا إن بحثت عن "السعودية" في جوجل ؟

التغيير

عند البحث عن "المملكة العربية السعودية" في الموقع العالمي "جوجل" قبل عام على الأقل كانت النتيجة تظهر لك هي صور الحرمين وراية التوحيد ومحاضرات وكل خير.

لكن بفعل انقالب ولي عهد آل سعود محمد بن سلمان وسياساته القائمة على نشر الفساد والانحلال في المملكة، اختلفت الأمر كليا. إذ تظهر النتائج على الشكل التالي:

- حفلات رأس السنة

- خمر

- تحرش

– اختلاط

– حفلات غنائية… وأخرى!

هذا جزء ما أحدثته هيئة الترفيه وسياسات بن سلمان من تشويه لصورة المملكة للتغطية على انتهاكاته وتخبطه وما وصل إليه اقتصاد المملكة من أزمة كبيرة، وما خفي أعظم والقادم أسوأ.

وبعد أن نفت هيئة الترفيه وجود احتفالات خاصة بفعاليات رأس السنة الميلادية، صدم المجتمع السعودي بالهيئة تتجاوز ذلك وتخلف وعدها وتكذب على مواطني المملكة بإقامة أول احتفالية في تاريخ البلاد متجاهلة الدين والعرف وخصوصية المجتمع.

وتظهر إحصائيات رسمية إنفاق نظام آل سعود مبالغ هائلة على فعاليات الترفيه التي تنشر الفساد والانحلال في المملكة مقابل تحقيق عوائد ضئيلة للغاية.

وأنفق رئيس الهيئة العامة للترفيه في المملكة تركي آل الشيخ 27 مليار ريال على موسم الرياض في مقابل تحقيق عوائد لا تتجاوز 4% في ظل فشله في تحقيق عوائد مالية كبيرة.

وتنفق هيئة الترفيه مبالغ طائلة في وقت يعاني فيه الكثير من أبناء المملكة من الفقر والبطالة ضمن مساعي تجميل صورة ولي عهد آل سعود بن سلمان بعد تضرر صورته بسبب سجله الحقوقي الأسود وجريمة مقتل خاشقجي وحربه الكارثية على اليمن.

وتأتي هذه الحفلات الغنائية الراقصة لإلهاء المجتمع السعودي عن هويته المحافظة وعادات وتقاليده ضمن خطة ولي عهد آل سعود لتنويع اقتصاد مملكته المتهالك في ظل فشله في تنفيذ ذلك.

وانطلق موسم الرياض في 11 أكتوبر/تشرين الأول الماضي متضمناً فعاليات يومية تتضمن عروضًا مسرحية وسينمائية وحفلات غنائية وموسيقية جماهيرية شارك فيها نجوم وفرق عالمية، بجانب معارض للفنون التشكيلية وفعاليات الترفيه الأخرى بما فيها الموجهة للأطفال.

وسيطرت التناقضات على الأرقام المعلنة لموسم الرياض الترفيهي الذي تنظمه هيئة الترفيه برئاسة تركي آل الشيخ بما يفند أكاذيبه.

وتحدث تركي آل الشيخ أن تذاكر موسم الرياض في كل العروض تجاوزت ال8 مليون و300 ألف تذكرة، فيما الإعلان الرسمي من هيئة الترفيه جاء مكذبا له بتحديد 3 ملايين زائر و15 ألف فيزا سياحية خلال 10 أيام من بداية موسم الرياض.

وقال آل الشيخ إن مليون و100 ألف زائر لمنطقة البوليفارد خلال يومين، فيما الواقع يظهر أن الطاقة الاستيعابية للبوليفارد 60 ألف والحضور وصل ل400 ألف فقط.

وتناقض ما قالته "صحيفة مكة" بما قاله "آل الشيخ" حيث أن الحضور في البوليفارد وصل 600ألف والطاقة الاستيعابية 60 ألف.

وقال آل الشيخ إن موسم الرياض حقق أكبر عائدات بتاريخ المملكة بأكثر من 400 مليون ريال وأن الوظائف الموسمية بلغت 24ألف وظيفة 22 ألف متطوع بمقابل مادي دون أن يقدم أي دلائل عملية على ذلك.

و"موسم الرياض"، هو أحد مهرجانات مواسم الترفيه التي أطلقت على مستوى المملكة بدءا من العام 2019 وتهدف لتحويلها إلى وجهة سياحية وسط جدل تثيره لما تتضمنه من نشر للفساد والانحلال.

وسبق وأن صدر وسم #تركيـا_لالشيخ الترند في المملكة في عدة مناسبات وسط موجة انتقادات واسعة لوزير الاستثمار في نشر الفساد والانحلال والانقلاب على قيم المجتمع السعودي.

وعبر السعوديون بشدة عن سخطهم على ممارسات تركي آل الشيخ وما ينظمه من فعاليات تمثل خروجا على مبادئ المملكة وتراثها في استغلال مكشوف منه ونظام آل سعود لجمع الأموال تحت زعم الترفيه.

ولا أحد ينافس تركي آل الشيخ على تلقي الانتقادات من أبناء جلدته إلا هو ذاته، وكأنه يعيش تحدياً مع نفسه ليحقق رقماً قياسياً في أكبر موجة حقد شعبي يتلقاها شخص واحد!

فهذا الشخص الذي ما إن يلج أحدهم على موقع "جوجل" ويكتب اسمه حتى تتوالى الأخبار التي تتحدث عن ارتباطه بقضايا في محاكم، ومشاكل هنا وهناك، مع رياضيين وفنانين، ووسوم على منصات التواصل الاجتماعي تدينه وتكيل له اتهامات شتى، ليكتشف أن موجات من الكره والحقد السعودية والعربية أيضاً تلاحقه.

وشن نظام آل سعود حملات اعتقال تعسفية واسعة النطاق على مدار الأيام الأخيرة على خلفية انتقاد أنشطة هيئة الترفيه الحكومية وما تنشره من إفساد في المملكة وانقلاب على قيمها المحافظة.

وأظهر ذلك حدة التناقض بين ترويج آل سعود بأن هيئة الترفيه تستهدف استعادة ما يقال إنها الحالة الطبيعية للمجتمع السعودي قبل عصر الصحوة الإسلامية، في وقت أن أطيافا مختلفة من ذلك المجتمع تقبع في غياهب السجن؛ مما يشكل مفارقة في المملكة في عهد محمد بن سلمان.

أرادت سلطات آل سعود أن تعيش حداثة وتقدم ما حُرم منه الشعب عقودا، فقد قال بن سلمان في مؤتمر مبادرة المستقبل في أكتوبر/تشرين الأول 2017 إن "المجتمع السعودي لم يكن بهذا الشكل قبل 1979 نحن فقط نعود إلى ما كنا عليه، إلى الإسلام المنفتح على جميع الأديان والتقاليد والشعوب".

وأضاف "نريد أن نعيش حياة طبيعية"، مهددا بالقضاء على ما أسماها "بقايا التطرف"، وهو يشير إلى الرموز الدينية والصحوية التي يمكن أن تنتقد توجهاته الاجتماعية، ومنها الترفيه.

غير أن تلك التصريحات صاحبتها حملة اعتقالات واسعة لمشايخ وعلماء دين مؤثرين في المجتمع، أو أكاديميين وناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي، استباقا لظهور أي نقد للترفيه أو سياسات محمد بن سلمان.

وإذا كان الكثير من تلك الرموز اعتقلوا، وهم الذين لم تعرف عنهم انتقادات واسعة للسلطة، فليس غريبا أن تعتقل سلطات آل سعود شخصيات أخرى على خلفية انتقادات صبت جام غضبها لا على الترفيه كونه حاجة من احتياجات المجتمع، بل على النمط الذي يرونه يسير بالمجتمع بعيدا عن مراعاة تقاليده وعاداته الدينية، حسب رأيهم.